9me Année No. 403

Lundi - 29 - 9 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٣٠ « القاهرة فى يوم الإثنين ٨ رمضان سنة ١٣٦٠ — الموافق ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
١١٩٣	عبرة من «نظام أوربا الجديد»	الأستاذ محمد توحيد السلحدار بك
١١٩٥	الحديث ذو شجون ...	الدكتور زكي مبارك ... ...
١١٩٨	من أخلاقنا : حق الضيافة	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٢٠٠	نشيد الانتقام	لأستاذ جليل ... ...
١٢٠٤	ناحية من طاهور يجب أن نفهمها نحن	الأستاذ حسين مروة ...
١٢٠٨	أدباء ومدرسون	الأستاذ محمد سعيد العريان
١٢١١	الوضع الصحيح للاصلاح الاجتماعى	الأستاذ محمد عبد الرحيم عنبر
١٢١٤	المصريون المحدثون : ... شمائلهم وعاداتهم	للمستشرق ادورد وليم لين ... بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
١٢١٧	الدمعة الحمراء ! [قصيدة]	الدكتور إبراهيم ناجى ... ...
١٢١٧	فى وادى النيه «	الأديب عبد الرحمن الخميسى
١٢١٧	غيناها ... ... «	الأديب أحمد أحمد المعيمى
١٢١٨	حول التعليم فى العراق ...	الأستاذ محمد محمود رضوان
١٢١٨	حول كتاب الأستاذ الرافعى من فريد بك ـ أدعياء الشعر	الأستاذ على عبد الله ...
١٢١٩	على هامش القاموس السياسى : « أفغانستان »	الأستاذ محمد هارون المجددى
١٢١٩	إلى الأستاذ النشاشيبى ...	الأديب عبد المنعم سليمان مسلم
١٢٢٠	تعقيب	الآنسة الفاضلة فدوى طوقان
	فى الغنسة	الأستاذ « ح . م » ...

عبرة من « نظام أوربا الجديد »

للأستاذ محمد توحيد السلحدار بك

« نظام أوربا الجديد » عنوان إن هو إلا زواق خادع ، خلعته الدعاية النازية على سياسات شيطانية تؤسسها القوة الألمانية فى أوربا ، لتستغل بها الشعوب المغلوبة وتستفحل ، فتمد رواق سيادتها حيث توجد مطامعها من العالم القديم إلى الجديد ، إن هى خرجت ظافرة من هذه الحرب الضروس

وقد استعار إينتيج[1] ذلك العنوان لكتاب فنّد به « ما تدعيه النازية من أن الدول الأوربية التى تخضع لسلطان ألمانيا ستتمتع برخاء منقطع النظير فى تاريخ البشرية » فى ظل هذا النظام ، وكشف « عن الخطط المحتملة التى تدل التجارب على أن النازيين سوف يتبعونها فى المستقبل » . فلله درّه !

دعاية تحارب دعاية ! لكن « إينتيج » جاء بحقائق وعبر يجب أن يتأملها الناس ، عسى أن تستنير بها بصائر ، وترتفع أوهام ، ويتبين مآل كل حال . وحسب الشرقيين موعظة قوله :

(١) (Paul Einzig) باول اينتيج ، من علماء السياسة والاقتصاد ولد سنة ١٨٩٧ فى ترنسلفانيا (جنوب الكاربات ، بين رومانيا والمجر) وتجنس بالجنسية الانجليزية سنة ١٩٢٩ .

« الشرط السياسى الأساسى لقيام نظام أوربا الجديد هو وجود جيش ألمانى . . . بحال تمكنه من غزو البلاد التى يريد غزوها من غير أن يلق مقاومة تستحق الذكر ، يكفى لقيام الأحوال السياسية التى يحتاجها إنشاء النظام الجديد »

ولذلك فإننا غير واثقين من أن البلاد التى يشملها هذا النظام ستحتلها قوى ألمانيا العسكرية بصفة دائمة ... وأكبر ظننا أن بعض أجزاء من البلاد المفتوحة ستضم بالفعل إلى الدولة الألمانية ... لكن ألمانيا قد تجد من الملائم لها مع ذلك أن تقيم عدداً من الدول الخاضعة لسلطانها مستقلة بالاسم عنها ، ولكنها خاضعة لها خضوعاً تاماً[1] . . .

ولن ينقضى أجل الاحتلال الألمانى للبلاد المفتوحة حتى يقام فيها نظام للحكم موال لألمانيا . ولربما اتخذوا من وعدهم بجلاء الجيوش الألمانية وسيلة يحصلون بها على تأييدهم فى إنشاء نظم للحكم صورية تكون ألعوبة فى أيديهم . أما الأمم التى تظهر عدم رغبتها فى قبول « حقائق الموقف » ، فستنذر بالضم إلى الدولة الألمانية ...

إن قيام هذه الحكومات المحلية بالأعمال الإدارية العادية يوفر على برلين عناء كبيراً ، ويمكنها من أن تتفرغ لوضع قواعد سياستها العامة . يضاف إلى هذا أن جزءاً من العداء الذى يوجه إلى ألمانيا إن أدارت هى شؤون البلاد ، سيتحول تياره نحو هؤلاء الحكام ، فإذا لم يطق الناس حكمهم لشدة كرههم إياه ، استبدلت بهم طائفة أخرى من الخونة الذين لا يستنكفون أن يخدموا المصالح الألمانية ...

وليس من الحتم أن يكون الذين يقبلون الاشتراك فى هذا العمل الادارى خونة ، فقد يشعرون بأنهم يخدمون أمتهم إذا قاموا بالعمل العادى الضرورى لحياة المجتمع الحديث[2]

(١) ويقول فى سياق كلامه : « ستجعل ألمانيا من هذه البلاد بلاداً زراعية لكيلا يكون ثمة خطر عليها هى ، وستحرمها بذلك حرماناً دائماً من كل فرصة تمكنها من الوقوف فى وجه القوة الصناعية والحربية للدولة الألمانية صاحبة الحول والطول . وفوق هذا فان ألمانيا سترقب بعين يقظة الحاصلات الداخلية والواردات الآتية إلى البلاد التى ستتخلى عن سيطرتها الحربية المباشرة عليها . فستسيطر ألمانيا بمقتضى قواعد النظام الجديد على التجارة الخارجية لهذه البلاد سيطرة تامة . وستحول هذه السيطرة بينها وبين شراء الأسلحة من البلاد الأجنبية » . ص ٣٠ و ص ٣١ .

(٢) وهؤلاء ، فى أغلب الظن ، لا يزعمون أنهم انقادرون والمصرفون فى السياسات القومية العليا ، ولا يحيدون فى أعمالهم عن الصراط المستقيم

ولكن الذى نرجحه أن تقوم سياسة ألمانيا فى البلاد التى تحت سلطانها على إيجاد طوائف من الخونة مختلفين ، نازيين أو غير نازيين يعارض بعضهم بعضاً . وقد تكون الأحزاب النازية المحلية المتنافسة أصلح الطوائف لهذا الغرض ، فإذا لم تكن كذلك فإن ألمانيا لن تتردد فى أن تقدم معونتها لأى نظام يخضع لمشيئتها وإن لم يكن قائماً على المبادئ النازية ...[1] »

تلك إذن هى السياسة النازية العاملة فى البلاد الأوربية ، وهى من ظواهر المنطق الألمانى الذى يوهم صاحبه أنها سياسة يعمل بها حتى غير الألمان ، فيقول استى[2] مثلاً فى كلام على التوسع الامبراطورى البريطانى فى مصر : « وجد لسوء الحظ فى مصر ، كما وجد فى الهند ، خونة للوطن ظنوا أنهم بعون الانجليز يستطيعون الاستيلاء على الحكم ، وبهذا نجحت فى البقاء بمصر سلطة أجنبية ما كانت أبداً لتستطيع التسلط على بلد متحد حول الفكرة القومية »

لو وقع ذلك فى مصر لكانت حالها حينئذ عين الحال التى يضربها الألمان من الآن على أمم أوربا المغلوبة وهى ليست بأقل منهم إنسانية ، وإن أنكرت ذلك النازية المتغطرسة حتى على الآريين من غير الجرمان

وإذا كان شأن الألمان مع الأوربيين أنفسهم هو ما علمت فما الظن بما يستحلون فى استعباد الشرق واستغلاله واستيعاب ثروته ، إن قدر لهم النصر فى النهاية ؟

حقاً إن فى بيان إينتسج لعبرة يجب أن يعتبرها كل مخدوع أو مخادع وهو غافل عن الحقائق

محمد توفيق السلحدار

(١) الصفحات ٢٧ إلى ٢٩ و ٣١ إلى ٣٤ — ويقول كذلك : « قد يسمح الألمان بحكم الضرورة الوقتية إلى بعض الأمم المغلوبة أن تعتقد أنها ستتعاون مع المغلوبين معاونة الند للند ، ولكن الألمان لا يلبثون أن يستردوا من فورهم ما منحوه لهذه الأمم من امتيازات متى زالت الضرورات العملية التى أملت عليهم هذه السياسة . فاذا كانت هذه الأمم المغلوبة بعيدة النظر ، فان عليها أن تعلم أنها لن تستفيد شيئاً من محاكاة نظم حكمها السياسية ، كما أن الأرقاء فى الدولة الرومانية لم يكونوا ليستفيدوا شيئاً إذا ما خدعوا أنفسهم واعتقدوا أنهم مواطنون رومانيون » ، ص ٣٧

(٢) (Johannes Stoye) يوحنا أستى راجع الصفحة ١٣٠ فى كتابه المترجم من الألمانية « انجلترا فى العالم »

L'Angleterre dans le Monde Payot 1935 .